

بحار الأنوار

[54] فقال: أسألك عن ثلاث هن فيك: أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلح رأسك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا، و لكن خلقني معتدلا، أضرب القصير فأقده وأضرب الطويل فأقطه (1)، وأما كبر بطني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني بابا من العلم ففتح لي (2) ذلك الباب ألف باب، فازدحم في بطني فنفتحت عن ضلوعي (3). ل: مثله. وفي آخره: فنفتحت (4) عنه عضوي، وأما صلح رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الاقران (5). بيان: القدر: الشق طولاً والقطر: القطع عرضاً. وانتفج جنباً البعير: إذا ارتفعاً وعظماً خلقة، ونفتحت الشئ فانفتحت أي رفعتة وعظمتها كل ذلك ذكرها الفيروز آبادي (6) وأما كون كثرة العلم سببا لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك، فإنه عليه السلام لما كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانية والروحانية بطينا، لم يكن سببه إلا ما يلحقه ويدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسية والمعارف الربانية، ويمكن أن يكون توفر العلوم والاسرار التي لا يمكن إظهارها سببا لذلك، ولعل التجربة أيضا شاهدة به، والله أعلم.

10 - ير: إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن البريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنا عنده يومئذ إذ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله رجل شبه النخلة طويلا، ثم حدث بحديث هام - قام: فقال (7) رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله لعلي عليه السلام علمه وأرفق به، فقال _____ (1) في المصدر: فأقطعه. (2) ليست كلمة (لى) في المصدر. (3) في المصدر: فنفتحت من ضلوعي. (4) في المصدر: ففتحت (5) الخصال 1: 89. (6) * أقول: الصواب: كل ذلك ذكرها الجزري فان الالفاظ انما توجد في النهاية فراجع (ب) (7) في المصدر: ثم حدث بحديث اسمه هامة فقال الله.